عنوان الخطبة	لعلهم يرجعون
عناصر الخطبة	١/طول الأمد ينسي النعم ٢/نزول البلاء على العباد يعني تحذيرهم لعودتهم ٣/أن يمدك الله بالنعم على معاصيك فيعني أن ذلك استدراج.
الشيخ	وليد بن محمد العباد
عدد الصفحات	٨

الخطبة الأولى:

إنّ الحمدَ للهِ، نَحمدُه ونَستعينُه ونَستهديه، ونَعوذُ باللهِ مِن شرورِ أنفسِنا وسيئاتِ أعمالِنا، مَن يَهده اللهُ فلا مُضلَّ له، ومَن يُضللْ فلا هاديَ له، وأَشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأَشهدُ أنّ محمّدًا عبدُه ورسولُه، صلّى اللهُ عليه وعلى آلِه وصحبِه وسلّمَ تسليمًا كثيرًا، أمّا بعدُ –عبادَ الله–.

عندما يَطولُ الأمدُ وتَكثُرُ النّعم، تَستحكمُ الغفلةُ لدى كثيرٍ مِن النّاسِ وتَقسو القلوب، فيُعاتبُهم ربُّهم -جلَّ جلالُه-؛ (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ)؛ فما أجمَله مِن عِتاب، وما أَرَقَّه مِن خطاب، فإنّه -سبحانه- رحيمٌ بعبادِه حليمٌ عليهم، لا يُعَجِّلُ بعقوبتِهم؛ (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ).

وإنْ تَمادوا في غفلتِهم فإنّه يُمهلُهم، ويُرسلُ إليهم الآياتِ والنّذرَ والبلاء، في صورةِ مرضٍ أو جدبٍ أو فقرٍ أو فقدِ حبيبٍ أو ضيقِ حال، رحمةً بهم لعلهم يَتوبونَ ويَتضرّعون ويَرجعون (وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)، (وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)، (وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ).

فما ابتلاهم -سبحانه- ليُعَذّبَهم بل ليَرْحَمَهم، ولعلهم يَرجعونَ، فما أعذبَها مِن عِبارة! لعلهم يَرجعون، وما ألطفَه مِن تَأديب! لعلهم يَرجعون، مهما

قَصَّروا وأَذنبوا! لعلهم يَرجعون، مهما أَعرضوا وابتعدوا! فإنّه سبحانه يَدعوهم ويُناديهم ويَتَوَدّدُ إليهم! لعلهم يَرجعون، فيَتوبُ عليهم إنْ رجعوا ويَغفرُ ذنوبَهم ويَرزقُهم ويَنصرُهم، إنّ وَخْزَاتِ الأحداث، قد تَكونُ إيقاظًا للإيمانِ الغافي، ورجعةً بالإنسانِ إلى اللهِ -عزَّ وجلّ-، فهي رحمةٌ للمؤمنينَ، وحُجّةٌ على الكافرين.

يَقولُ سلمانُ الفارسيُّ -رضيَ اللهُ عنه-: إنَّ المسلمَ ليُبتلى، فيكونُ كفّارةً لما مَضى ومُسْتَعْتَبًا فيما بَقِي، وإنّ الكافرَ يُبتلى، فمَثَلُه كمَثَلِ البعيرِ أُطلِقَ، فلم يَدْرِ لِمَ أُطلق، وعُقِلَ فلم يَدْرِ لِمَ عُقِلَ؟ فالمؤمنُ في السّراءِ والضّراءِ يَرْدَعُه ما في قلبِه مِن إيمان، ويَرُدُّه إلى البرِّ والإحسانِ وطاعةِ الرّحمن، وأمّا غيرُ المؤمنِ فإنّه يَتَكَبّرُ ويَتَمادى في الظّلمِ والطّغيان، فيَستدرجُهم اللهُ بالنّعم (سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ).

قالَ بعضُ السّلف: إذا رأيتَ ربَّك يُتابعُ عليك نِعَمَه وأنت تَعْصِيه فاحْذرْه. فإنّ تَواليَ النّعمِ مع البغيِ والعصيان، إنّما هو استدراج، لتَقومَ عليهم الحُجّةُ ويَحِقَّ عليهم العذاب؛ قالَ تعالى: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ

أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ)؛ قالَ رسولُ اللهِ -صلى اللهُ عليه وسلم-: "إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حتَّى إذا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ. ثُمَّ قَرَأَ: (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ).

فاتّقوا اللهَ -رحِمَكم الله-، واشكروه على ما أَوْلاكم مِن النّعم، واحذروا مَغَبَّةَ الغفلةِ مِن النِّقم، فهل آنَ للقلوبِ أنْ تَخشعَ وتَلين؟ وأنْ تَتوبَ لربِّ العالمين؟ ليَتوبَ اللهُ عليها ويَغفرَ لها ويَفتحَ لها مِن بركاتِه وهباتِه، بلى واللهِ قد آن.

فاللهمّ أَيقظْ قلوبَنا لاستدراكِ ما فات، وإصلاحِ ما هو آت، اللهمّ اصرفْ عنّا النِّقم، ولا تَستدرجْنا بالنِّعم، واجعلْنا لك ذاكرينَ شاكرينَ عابدينَ خاشعين، برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين.

باركَ اللهُ لي ولكم بالقرآنِ العظيم، وبهديِ سيّدِ المرسلين، أقولُ قولي هذا، وأستغفرُ اللهَ العظيمَ لي ولكم ولسائرِ المسلمينَ مِن كلِّ ذنبٍ فاستغفروه، إنّه هو الغفورُ الرحيم.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وأصلي وأسلمُ على خاتمِ النبيّين، نبيِّنا محمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه أجمعين، أمّا بعد -عبادَ الله-.

اتّقوا اللهَ حقَّ التّقوى؛ (يا أيّها الذينَ آمنوا اتّقوا اللهَ حقَّ تقاتِهِ ولا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون).

اللهمّ أعزَّ الإسلامَ والمسلمين، وأذلَّ الشّركَ والمشركين، ودمّرْ أعداءَ الدّين، وانصرْ عبادَك المجاهدينَ وجنودَنا المرابطين، وأَنجِ إخوانَنا المستضعفينَ في غزّةَ وفلسطينَ، وفي كلِّ مكانٍ يا ربَّ العالمين.

اللهمّ عليك باليهودِ الغاصبين، والصّهاينة المعتدين، وسائرِ أعداءِ الملّةِ والدّين، اللهم عليك بهم فإنّهم لا يُعجزونَك.

اللهمّ أَنزلْ بهم بأسَك الذي لا يُرَدُّ عن القومِ المجرمين.

اللهمّ آمِنّا في أوطانِنا ودورِنا، وأصلحْ أئمّتَنا وولاةَ أمورِنا، وهيّئْ لهم البطانةَ الصّالحةَ النّاصحةَ يا ربَّ العالمين.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com

اللهمَّ أبرمْ لأمّةِ الإسلامِ أمرًا رَشَدًا يُعزُّ فيه أولياؤُك ويُذلُّ فيه أعداؤُك ويُعملُ فيه بطاعتِك ويُنهى فيه عن معصيتِك يا سميعَ الدّعاء.

اللهمّ ادفعْ عنّا الغَلا والوَبا والرّبا والزّنا والزلازلَ والمحنَ وسوءَ الفتنِ ما ظهرَ منها وما بطن.

اللهمّ فرّجْ همَّ المهمومينَ ونفّسْ كرْبَ المكروبينَ واقضِ الدّينَ عن المدينينَ واشفِ مرضانا ومرضى المسلمين.

اللهمّ اغفرْ لنا ولوالدِينا وأزواجِنا وذريّاتِنا ولجميعِ المسلمينَ برحمتِك يا أرحمَ الرّاحمين.

اللهمّ وَفّقْ أبناءَنا الطّلابَ والطّالباتِ في اختباراتِهم.

اللهمّ علّمْهم وفَهّمْهم وبارِكْ لهم واجعلْهم مُباركين.

اللهمّ احفظْهم وافتحْ عليهم وأَقِرَّ أَعينَ والديهم بصلاحِهم وانفعْ بهم مُجتمعهم.

اللهمّ أَعِذْهم مِن شرِّ الدُّخانِ والمخدّراتِ والمروّجينَ والمفسدين، ووفّقْهم للصّلاحِ والفلاحِ والتّفوّقِ والنّجاحِ يا ربُّ العالمين.

عبادَ الله، إنّ اللهَ وملائكتَه يصلّونَ على النبيّ، يا أيّها الذينَ آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليمًا، ويقولُ عليه الصّلاةُ والسّلام: مَن صلّى عليّ صلاةً صلى اللهُ عليه بها عَشْرًا. اللهمّ صلِّ وسلمْ وباركْ على عبدِك ورسولِك نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه وأتباعِه أبدًا إلى يومِ الدّين. فاذكروا اللهَ العظيمَ يَذكرْكم، واشكروه على آلائِه ونعمِه يَزدْكم، ولذكرُ اللهِ أكبرُ واللهُ يعلمُ ما تصنعون.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com